

الإيمان بكتب الله | محاضرة العلامة عبدالله الغنيمة

عبدالله الغنيمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. يقول باب الايمان بكتب الله - 00:00:00

كتب الله كثيرة ولكن الذي ذكر لنا في اعيانها اربعة والباقي نؤمن به على وجه الاجمال. لانه كلام الله تكلم به وهدى به من يشاء من عباده وانه لا يأتيه الباطل. بيده ولا من خلفه. لانه كلامه حقيقة جل وعلا - 00:00:20

وهذه المسألة من اكبر المسائل التي ظل بها كثير من الناس. فكثير من الناس يزعم ان الله لا يتكلم وان الكلام هو المعنى القائم ذاته يعني هو معنى واحد قائم بذاته. اما الكتب التي انزلت فهي عبارة - 00:00:50

وعن كلامي وليس في كلام هذا المذهب الاشعرية الذين يزعمون انهم من اهل السنة هو مذهب باطل يعني الذي يقول به معناه ان ايمانه مختل فان كان لا يجوز ان يكف كافر الناس. الناس ما يكفرون بمثل هذا. لان لهم شبه وعندهم شكوك - 00:01:20

لو زينت الشبهة كان هذا كفر. ولكن قد ما تزول وقد ما تستطيع عالقة في ذهني ولهذا كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يخاطب مثل هؤلاء ويقول لو قلت انا بقولكم كنتم كافرا. ولكني لا اكفركم. لوجود الشبهة - 00:01:50

وجود وهذا ما كان معروفا الا في هذا المئة الثانية يعني كون القرآن ليس هو كلام الله. اما في زمن الصحابة والتابعين لهم ما كان ولا كان واول من هذه تكلم به رجل يقال له والجعد ابن درهم وهو الظاهر انه من - 00:02:20

يهود لانه ما هو معروف واليهود مع النصارى مع غيرهم من الكفار اه لما هزموا في كل موقع واجهوا المسلمين فيه فعجزوا عن مقاومة جيوش المسلمين. لجأوا الى الحيل والى الاغتيالات - 00:03:00

رجال المسلمين الكبار قتل عثمان رضي الله عنه وقبله قتل عمر ثم قتل علي الخلفاء الذين هم خلفاء الرسول يقتلون الاغتيالات خبيثة وقد يكون مثلاً وراء هذا مؤسسات اسست لمحاربة الاسلام. العادة - 00:03:30

ان هذه المؤسسات يكون يجتمع عليها خلق كما ذكر ابن حزم رحمه الله ولكن قد مثلاً يكون رجل او عنده جرأة وعنده قوة في المواجهة فيجعلونه في فينسب الكلام اليه. مثل ما قيل اول من تكلم بنفي القدر معبد الجهني - 00:04:00

جهينة قد قتل على هذا. وقيل ان اول ما تكلم به هو رجل يقال له سيساوي من الاسواق وبعضهم يكون من النصارى. وهذا اول من تكلم بنفي الصفات الجاد من درع - 00:04:30

والجعد ابن درهم يقول انه اخذ هذه المقالة عن طالوت الذي هو ابن اختي اليهودي الساحر الذي زعل الرسول. فالمقصود يعني يكون له امور مدخولة مشبوهة ما فيها فقال ان الله لا ان الله جل وعلا لا يحب ولا يحب - 00:04:50

ولا يكلم ولا يتكلم. فلم يكلم موسى ولم يختار ابراهيم خليل. اليس هذا اه نفي لما في القرآن كيف يجراً على الانسان على هذا؟ ولكن في ذلك الوقت الاسلام قوي - 00:05:20

الامراء الذين هم امرا جيوش ولغيرها يقومون بالمهمة وحدهم وان كانوا يستشيرون العلماء. كان هذا في اخر دولة بني امية فلما سمع احد القواد الجيش قالوا خالد بن عبد الله القسري سمع هذا الكلام من - 00:05:40

الجهد طلب حتى امسك. وكان في ذلك الوقت امير الجيش هو اللي يتولى الخطب وهو اللي يتولى الصلاة. ولا يولى في الجيش الا من كان بهذه الصفة. اه جاء صلاة العيد الحي عيد الاضحى. فجاء به معه الى المصلى مقيد ووظعه تحته في المنفى على المنبر. ما يصلي - 00:06:10

اه مقيد وقام يخاطب الناس. وفي نهاية الخطبة قال ايها المسلمون ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضحي بالجعد ابن درهم. لانه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا. ولم يكلم - 00:06:40

موسى تكليما. تعالى الله عن قول الجعد علوا كبيرا. نزل من اهل البر وذبحه. اضحية ضحى به شكر له العلماء هذا مثل هذه الامور توقف بعض الامور. هي ظهرت مثل هذا وقام هذا - 00:07:00

كذلك تلميذه له تلميذ اسمه الجهم ابن صفوان. الذي تنسب اليه المقالات. كان في شرق ونشر المقالة هو اخذ عنه. ففيه قائد اخر يقال اسلم ابن احوز من قوات الجيش. لما سمع مقالته طلبه حتى ادركه. فامسكه حبس - 00:07:20

فجاء ناس تلاميذه وغيره يتوجهون فيه. ويطلبون منه العفو عنه. لما اكثروا عليه قال اسمعوا والله الذي لا اله الا هو لو كان هذا الرجل في بطني لشققته حتى اقتله. فقتله - 00:07:50

هل وقفت المؤامرات او وقفت لم تقف؟ استمرت وصار يعتنق هذا امم كل الامور بيد الله جل وعلا. اذا اراد اظلال قوم هيا لهم اسبابا يتبعونها ولكن انا اقصد بهذا انها ليست افراد. جماعات جماعات من اليهود ومن النصارى ومن - 00:08:10

غيرهم من الامم التي حاربت الاسلام ولا سيما الفرس. لان الفرس كانوا يرون ان هم احقر الامم. وهم اضعفها واقلها قيمة. فلما بالاهم الله جل وعلا الملك هم على ايديهم حقدوا على هذا. ولم يقبلوا فصاروا ايضا داخليين - 00:08:40

في هذه المؤامرات وهم الذين قتلوا عمر رضي الله عنه. فقتله ابو لؤلؤة. رجل منهم ال سي مجوسي كافر بالله جل وعلا. ولا يزال الان له قبر في بلادهم يعظمونه ويسمون ابو شجاع انه كذا وكذا الى اخره. يعني الامور لا تزال في هذا - 00:09:10

هنا بدأت الخلافات. خلافات ايش؟ حرب حرب في العقيدة وفي الكلام والكلام في ايش؟ الكلام في الله. ما هو الكلام في فلان وفلان وكذا وكذا. في رب العالمين انه كذا - 00:09:40

وانه لا يجوز كذا وانه يكون عليه كذا. ومن ذلك انه لا يتكلم. ما يتكلم كيف اذا يرسل الرسل؟ كيف يأمر كان ويتكلم هذا قدح في العقيدة في عقيدة المسلمين حتى - 00:10:00

لأنهم يعرفون حقيقة ان قوة المسلمين جاءت من قبل عقيدتهم. والا قبل كانوا قبائل متناحرة لا قيمة لهم. في جزيرة العرب وفقراء وضعفا. حتى جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وجمعهم الله على الحق. فصاروا قادة العالم وصاروا - 00:10:20

الذين فتحوا البلاد وفتحوا قلوب الناس بالايمان. حتى دخل في الاسلام امما عظيمة ولكن ما هذا يرضاه كل احد؟ كثير من الناس ما يريد مثل هذا. بل هذا يوغل صدره بل ويغضبه ويريد ان يقاومه. فحصلت وهذه سنة الله. الله جل وعلا - 00:10:50

يقول لما خلق ادم امره ان يسكن الجنة ونهوا عن شجرة بعينها. قال هذه الشجرة لا تقربها. وبقيّة الماء في الجنة هو لك كل مما تشاء واعمل ما تشاء. ومن حكمة الله انه نسي. نسي هذه الوصية ونسي. وجاءه الشيطان يحلف له - 00:11:20

وبالله لا تصوروا ان احدا يحلف بالله ويقول وهو كاذبا. اني لك ناصح اذا اكلت من هذه الشجرة سوف لا تموت تكون من الخالدين او تكون ملك من الملائكة. اغتر بهذه - 00:11:50

التغريرات واكل من الشجرة. النتيجة ان الله جل وعلا خطبه قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو. من هم اللي بعضهم لبعض عدو؟ اليس هذا خطاب لادم وزوجة يعني ذريته. ذريته بعضهم لبعض عدو. وهذا سيبقى - 00:12:10

الى يوم القيامة. الكافر معاد للمؤمن. والمؤمن معاد للكافر. هذه سنة الله جل وعلا لا يبقى من هذا. اما ان يكون الناس كلهم على طريقة واحدة له. الله جل وعلا ما ذكر - 00:12:40

انه ان الخلافة قالوا ولذلك خلقهم. ولا يزال الناس مختلفون. مختلفين. ولذلك خلقهم القهوة من النوم يختلفون. وهذا شيء معروف. يقولون بالامثال اذا اتفق الناس على نحلة واحدة فلا خير فيهم. كلهم هالكوت. واذا وجدت الخلافات بينهم ففيهم خير - 00:13:00

فيهم خير. لانه ما يكونون على نهج واحد وعلى طريقة واحدة لا بد من الخلاف فيه اه والله يمن على من يشاء ويهدي من يريد. تعالى وتقدس. ولهذا من اوجب ما يجب على الانسان ان يجتهد في دعاء ربه جل وعلا. ان يهدي قلبه وان يزين له الايمان - 00:13:30

ويكره اليه الكفر والفسوق والعصيان. وان لم يحصل هذا من الله فلا هادي له. فهو من الهالكين الهادي من هدا المهتدي من هدا الله.

ومن وكل الى نفسه او الى نظره او الى عقله - 00:14:00

او الى شيخه ومن يعظمه ظل ولا بد. هنا والايمان بالكتب والمقصود الكتاب ان الله يتكلم هذا المقصود. يتكلم حقيقة ويسمع كلامه.

ولهذا تكلم بالكتب التي انزلها وبعض خلقه يكلمه مباشرة وقد كلم موسى ليس - 00:14:20

اين هو باينه واسطة؟ الله على عرشه وموسى في الارض وكلمه في كلام يسمعه. ولهذا موسى طلب من ربه ان يراه. ربي ارني انظر

اليك. فقال له لن اخواني وموسى له مقام عند ربه جل وعلا كان عند الله وجيها. آآ - 00:14:50

قال له مثل انظر الى الجبل ان استقر مكانه فسوف تراني. فكشف رب العالمين شيئا من الحجاب. حتى قال بعضهم يقول مثل الخنصر

كذا مثل الخنصر الى هذا الجبل فتدكدك. زال عند موسى يشاهد عند ذلك صعق موسى وغشي عليه - 00:15:20

فلما افاق قال سبحانك تبت تبت انا اسألك من مثل هذا وانا من المؤمنين وانا اول المؤمنين المقصود يعني ان الله يكلم من يشاء. كلم

جبريل ويكلم من يشاء من ملائكته. ويكلم من يشمئته - 00:15:50

ادم بلا واسطة وكلما موسى بلا واسطة وكلم محمدا بعد ما عرج به الى السماء بلا واسطة ولهذا يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بعض منهم من كلم الله. يعني بلا - 00:16:10

والا التكريم بالواسطة لكل الرسل. يرسل جبريل ويكلمهم. وجبريل يأخذ الكلام من الله. فاذا القرآن هو كلام الله حقيقة. حروفه

ومعانيه. وآآ جبريل سمعه من الله فجاء به الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد اخذه من جبريل - 00:16:30

صلى الله عليه وسلم بلغه الامة. فاخذته الامة كلها. ما هو فلان وفلان؟ خذوه حفظا وكتابة ولهذا لما كثر القتل في حفظة القرآن خاف

الصحابة ان يضيع شيئا منه. فكتبوه - 00:17:00

الترويض عند الكتابة ما يكتبون الا المحفوظ والمكتوب جمعا. اما محفوظ وحده او مكتوب وحده ما يكتبونه ولم يفت شيئا من هذا.

فهذا من حفظ الله لان الله جل وعلا نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فهذا من حفظه - 00:17:20

فصارت الامة كلها تلفظ. لو حاول مثل المحاول انه يغير حرف منه ما الصبيان اللي في المكاتيب يعرفون هذا. فضلا عن الامة وعن

العلماء وعن قرا وعن فهذا حفظ الله جل وعلا بخلاف الكتب السابقة. فانها ما لها هذه الصفة. ما تكفل الله بحفظها - 00:17:40

ولهذا التوراة ضاعت حتى يقال انه ما عرفها الا رجل واحد. الرجل واحد يوثق به لما جاء وتنصر واهد بيت المقدس وقتل بني

اسرائيل وسباهم احرق التوراة يقولون ما اوجد الا نسخة وان رجل واحد كان يحفظ يعني مثل هذا ثم ترجمت - 00:18:10

من لغة الى لغة ثم كتبت ثم فلابد يعتريها نقص واعتلاء يذكر عن الخليل رحمه الله حديث ابن احمد مشهور صاحب اللغة والكلام.

يقول اذا نسخ الكتاب مرتين عاد مرتين من نسخة الى نسخة يقول يعود اعجمي لا بد ان يقع فيها - 00:18:40

فكيف اذا تودأت تداولته مثلا الالسنة والكتابات والاشياء؟ معنى ذلك مع ماذا مع ذلك دورات موجودة بالجملة ولكن وقع فيها تعريف

وزيادة ونقص لان الله جل على كل نبيه قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. يعني يأتون بشيء كذب آآ - 00:19:10

المقصود يعني ان الكتب هي كلام الله هذا المقصود هي كلام الله حقيقة حروف ومعانيها. قوله جل جل وعلا قولوا امنا بالله سبق هذا

وما انزل الينا الذي انزل الينا هو القرآن. قوله هو ما انزل - 00:19:40

لدينا وما انزل الى ابراهيم الى اخره. كل هل تدل على ان هؤلاء انزل اليهم كتب. على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب اسباب

وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم. فهذا فيه مغايرة - 00:20:10

بين الرسل والنبيين. لا نفرق بين احد منهم. ونحن له مسلمون يعني منقادون من لذلك ممثلون غير شاكين في شيء منه بل هو كلام

الله الحق الذي امن به وعمل به فهو السعيد المقرب الى الله. ومن رد كفر به وتشكك في ذلك - 00:20:40

فهو الشقي الذي سلك طريق الشقاء نسأل الله العافية فقله بما انزل الينا يعني الذي انزل الينا القرآن والحكمة. احاديث الرسول ايضا

مثل ما قال الله جل وعلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:21:10

وسيأتي هذا وما انزل الى ابراهيم. لماذا ما ذكر قبل ابراهيم يقول انه نزل على شيف كذا من الصحائف كثيرة وكذلك هذا نوع عليه

السلام وكذلك على ادم اه كلهم يخاطبهم الله جل وعلا بكلام يكون - 00:21:40

شرعا لهم يشرعوا لهم يتبعونه ويؤمنون به. وما انزل اسماعيل اسماعيل هو ابو العرب. وهو الابن الاكبر لابراهيم. وبينه وبين اسحاق ثلاثون سنة. ولد اسماعيل وبقي هو وحيد ابي ومع ذلك ابتلاه الله جل وعلا بشيء من اعظم الاشياء لما - [00:22:10](#)

صار يمشي معه ويعاونه على الامور امره الله بقتله. يعني شف الابتلاء يؤمر الانسان بقتل ابنه يقدم عليه. والامر هذا في الرؤيا ايضا. ولكن رؤيا الانبياء وحي فلما بلغ ماء السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى - [00:22:50](#)

على الابن يا ابني افعل ما تؤمر. فستجدني شاء الله من الصابرين. فاقدم عليه السكين اللي يذبحه قبل ان تصل السكين الى حلقة ناداه الله جل وعلا يا ابراهيم لقد صدقت الرؤيا - [00:23:20](#)

ففدي بكبش جيع به من الجنة. ولهذا الصحيح من اقوال العلماء ان اسماعيل هو الذبيح. وان كان اسماعيل امه امة. يكاف اسحاق فان امه سارة التي هي زوجة ابراهيم التي اراد الجبار انه يأخذها لكن ابي - [00:23:40](#)

ولهذا لسبب هذا البعد بين اسماعيل واسحاق ثلاثون سنة لما جاءت الملائكة قوم لوط بصورة اضياف وابراهيم اشتهر بالكرم والضياف فجاءوا اليه بسورة الاضياف. فاسرع لتقديم الاكل فجاء بعجل حنيذ - [00:24:10](#)

مشوي على الرف فلما رأى يده ما تصل اليه ولا يأكله خاف ان الرجل مثلا يأتي يدخل عليه في بيتك تقدم العقل ثم ما يأكل ايش معنى هذا؟ معناه انه مبطن شر. يريد فيك شر. ولهذا خاف - [00:24:40](#)

من منهم؟ اه قالوا لا تخفين ما يأكلن ولكن ما تأكل ما تأكل الطعام. فالمقصود انهم بشروه عند ذلك السبعة قالوا وبما تبشرون؟ يعني انا كبرت كبر سني والكبير ما يولد له عادة. فيما تبشرون؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربي - [00:25:00](#)

الى اخره. المقصود يعني ان اسماعيل هو ولد ابراهيم الكبير. وهو ابو العرب سكن في مكة ولم يعد ما راح للشام من ما هو طفل جاء به وامه ترضعه ومكة خالية ما فيها احد. عبارة عن جبال وادي لا احاسيس ولا انيس. فوضعهم - [00:25:30](#)

قرب في محل زمزم الان. وولى مدبرا. فصارت هاجر يقول يا ابراهيم الى متى تبتكرون هذا؟ ولا يلتفت عليها ولا يكلمها. فاتبعته. لما زرعه لا يتكلم ولا يلتفت اليها. قالت له الله امرك بهذا؟ قال نعم. فرجعت - [00:26:00](#)

قالت اذا ربنا لن يضيعنا. كانت معها قليل من المها جرابا فيه تمر. صارت تشرب من الماء حتى نفد. فلما نفث ظمئت وذهب الطعام ما في طعام نشف ظربه الصبي من اين يأكل؟ من اين يشرب؟ ادركه الموت. صار يضطرب - [00:26:30](#)

تجلس عنده وهو يزاو الموت. فنظرت فاذا اقرب مرتفعاً لها الصفا وصعدت تتطلع لعلها ت راحت. فلم ترى احد فنزلت متجهة الى المروة. لما هبطت وادي ركضت اشد الركض. ركض المجهود. حتى وصلت المروة. وتطلع - [00:27:00](#)

لعلها ترى احد. فلم ترى في احد الاشواط عملت هذا سبع مرات. في السابعة سمعت صوت فلم تتأكد فقالت لنفسها صه فالسمعة الصوت وتأكدت ما رأت احد فقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث ان كان عندك غوث - [00:27:30](#)

فنظرت الى جبريل عند الصبي. فجاءت اليه فبحث الارض فنبع الماء صارت تحجره لان لا يسيل. لانها مشفقة على الماء. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم رحم الله هاجر لو تركته لصار عينا معينا. يعني يجري عين يمشي ولكن عجلته محتجر. الى - [00:28:00](#)

المقصود يعني ان اسماعيل عليه السلام كان مسكنه بكة ثم تزوج من العرب الذين جاؤوا من ديورهم الذين نزلوا عند وطلبوا من هاجر انهم ينزلون فاذنت لهم واشترطت عليهم انهم لا حق لهم في الماء. يشربون وليس لهم له حق. الملائكة. فقبلوها. اه كان - [00:28:30](#)

ابراهيم يأتي احيانا على البراق. ويطلع احيانا يجد اسماعيل واحيانا لا يجده. امره الله جل وعلا ان يبني البيت مع ابي فبناه الى اخره. المقصود ان اسماعيل عليه السلام رسول العرب - [00:29:00](#)

ارسل العرب فارسل الله اليه التكليف بذلك وانزل عليه ما انزل من الكتب اما يعقوب فهو ابن اسحاق. ويعقوب بشرت به الملائكة يعني لما قالوا لابراهيم انا ارسلنا الى قوم مجرمين. يعني يرسلنا الى - [00:29:20](#)

كانت زوجته تستمتع فضحكت فرحت. يعني بشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت هذا عجب اريد وانا عجوز وهذا يا شيخ يعني هذا ايضا مثل ابشرتموني يعني على الكبر فيما تبشرون - [00:29:50](#)

المقصود ان يعقوب هو اسرائيل. الذي تنسب له بني اسرائيل. واذا تأملنا القرآن وجدنا الله جل وعلا ياتم يمتن على ابراهيم باسحاق ويعقوب. واسماعيل ما يذكر لماذا؟ مع انه هو الابن الكبير. وهو ولده البكر. فهذا - [00:30:20](#)

يعني ما ذكر الا قليل فاكثر المواضع ما يذكر الا اسحاق ويعقوب. وهذا والله اعلم لامرين الامر الاول ان اسماعيل ليس مع ابراهيم في الشام. وحده في مكة ابراهيم الذي واهداه كان في مهاجرة في الشام. الامر الثاني ان الرسل كلهم - [00:30:50](#)

الا محمد صلى الله عليه وسلم. كلهم من ذرية اسحاق. بل من ذرية يعقوب الذي هو اسرائيل. كل الرسل كل الذي جاءوا بعد بعد ذلك. فهذا اكثر منة واكثر يعني احسانا من الله اليه في مثل هذا. وجعلنا - [00:31:20](#)

وجعلنا النبوة والكتاب في ذريته جعل الله لنا على كل حال هذه امور الله اعلم بها يمكن هذا اللي يظهر من تأمل كتاب الله جل وعلا. والاسباط من الناس مثل ما سبق. انهم يقول اسباطهم - [00:31:40](#)

اخوة يوسف ان يوسف هو ابن يعقوب ولكنه امه غير من اخوته. واخوته احدى عشر رجل من ولما رأوا ان اباهم يحب يوسف اكثر غاروا من هذا وارادوا قتله كما ذكر الله جل وعلا. ثم هاجروا بسبب يوسف عليه - [00:32:00](#)

السلام الى مصر. واستوطنوها وصارت هي موطن. حتى ماتوا فيها كلهم. يعقوب عليه السلام وابناؤه ويوسف وكذلك اخوتي كلهم ماتوا فيها. ثم اتى بعد ذلك منذ حريتي موسى عليه السلام. وموسى ارسل الى فرعون كما امروا. والله انزل اليه ما انزل - [00:32:40](#)

من الكتب وكذلك بعده عيسى. هؤلاء الرسل. فيجب ان نؤمن بما انزل اليهم وهما شيء ما رأيناه ولكن اخبرنا الله به فنؤمن به على هذه الصفة. وكذلك ما بعد مناسب. قال تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق - [00:33:10](#)

ما هو الذي معهم؟ الخطاب لليهود. لهذا الذي معهم التوراة. من كتب التي انزلها الله علي مصدق يعني القرآن متفق مع ما في التوراة من الاخبار ومن الاحكام ومن وهذا تأكيد ودليل قاطع بانه من عند الله. يعني - [00:33:30](#)

اليهم ولغيرهم ايضا. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. الاستفتاح معناه طلب الفتح. يعني يسألون الله جل وعلا ان يفتح لهم يقولون قد ان زمن نبي يبعث اللهم بعث النبي حتى نتبعه ونقتل هؤلاء المشركين. يقصدون النصارى الانصار. لانهم يقاتلون - [00:34:00](#)

واحيانا المشركين يغلبون يغلبون اهل الكتاب دولا اليهود فاذا حصلت سألو الله جل وعلا لما بعثه الله وجاءه وهم يعرفونه كما يعرفون ابناء كفروا به. كيف يكفرون بعد المعرفة؟ بعد العلم اليقيني. هل يكون له عذر في - [00:34:30](#)

هذا معناه ان الانسان ما يملك انه يصرف نفسه. الامر لانهم كانوا يتوقعون انه يكون من ذرية اسحاق. فلما صار من ذرية حسدوا العرب. وقالوا ما هو هذا الذي عندنا وصفه عندنا وامرنا باتباعه - [00:35:00](#)

هادا غيره. الجحد مع انهم الله جل وعلا اخبر انهم يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. قيل لعبدالله بن سلام سلام رضي الله عنه من علمائهم من علماء اليهود ولكنه هداه الله من اول - [00:35:30](#)

ما جاء الرسول مهاجرا الى المدينة يقول نفر الناس ينظرون اليه فذهبت انظر اليه فلما وقع نظري على وجهه علمت انه صادق. مجرد النظر. علمت انه صادق ان هذا الوجه لا يكذب - [00:35:50](#)

شاعر النبي قال يا رسول الله امن انا امن بك امنت بك ولكن اريد ان تسأل اليهود عني قبل لانهم قوموا بهت. قبل ان يعلموا باسلامي. فسألهم سألك ماذا تقولون في عبد الله بن سلام؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا خيرنا وعالمنا - [00:36:10](#)

وكبيرنا فقال ارأيت من اسلم؟ قالوا نعيده نعيذه بالله من ذلك. فخرج عليهم وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقالوا هو شرنا ومن شرنا الى اخره. قال هذا الذي كنت انا اتوقع - [00:36:40](#)

من هو؟ لما قرأت عليه الاية هذه يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. قال والله انا لنعرفه اكثر من معرفة ابنائنا. لان احدا يخرج من بيته ولا يدري ماذا تصنع زوجته. اما هو فلا - [00:37:00](#)

اشك فيه. هكذا فالمقصود يعني ان الله جل وعلا تاب عليهم هذا الكلام كونهم يستفتحون يطلبون من الله ان يفتح عليهم بارسال الرسول واطهاره لهم حتى يتبعونه ويكتبون ويقتلون المشركين الذين هم الانصار. فلما بعث المشركون اتبعوه - [00:37:20](#)

وامنوا به الانصار اتبعوه. وعملوا به وهؤلاء الذين يعرفونه كما يعرفون ابنائهم كفروا. كفروا به من الاسباب التي دعت الانصار الاولين الذين بايعوا عند العقبة هو هذا سماعه من اليهود قولهم انه ظل زمن نبيا يبعث اللهم اسرع ببعثته حتى نتبع - [00:37:50](#)

لما جاءهم كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل التي تأتي للحج ان العرب يأتون ليحجون وكل قبيلة تكون لها مسكن متميز عن الآخرين. على عادته. وكان يمشي عليهم. الا احد منكم - [00:38:20](#)

يحملني الى قومه حتى ابلغ كلام ربي. فان قریش منعني ان اكلم ان ابلغ كلام ربي. حتى اتى الى الانصار وهم يحلقون رؤوسهم عند العقبة جمرة العقبة. فقال لهم هذا الكلام قال بعضهم لبعض هذا الذي - [00:38:40](#)

توعدهم اليهود به لا يسبقونكم اليه. فامنوا به وكان عددهم قليل. ثم تتابعوا على الايمان حتى صارت بلدهم بلد الاسلام ومأواه ومهاجرة. وكانوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في نفوسهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه - [00:39:00](#)

فاولئك هم المفلحون. هذا ما نكون عند الاستفتاح. فلما جاءهم ما يعرفون كفر ونسأل الله العافية. فكفرهم عن عناد وعن كبر وعن حسد هي قصة سلمان يعني عجب. سلمان تتعاقبتة الايدي الايدي الظلمة - [00:39:30](#)

لانه كان اصله من عبدة النار. ووالده كان الذي يقوم هذا النار لانهم لا لا يتركون النار تطفأ ساعة. لانهم يعبدونها والمجوس. فكان والده من الذين يقومون على النار. وكان يحبه حبا شديدا. له ضيعة - [00:40:00](#)

يا بشوى اشياء فارسله اليها يوما وقال اياك ان تتأخر فتكون انت شغلي الشاغل اتي بسرعة فمر على احد اتباع عيسى في صومعة له فنظر الى انه يتعبد ويقرأ الانجيل فاعجبه امره فجلس عنده ونسي امر ابيه فجاء يطلبه - [00:40:30](#)

قال يا ابتي هذا دينهم احسن من ديننا. فقال لا يا بني ديننا احسن. قال لا بل هذا احسن. فخاف خاف انه يتركه ويروح ربطه في فارسل الى النصراني وقال له اين اصل دينكم؟ وقال في الشام - [00:41:00](#)

فارسل اليه يقول اذا جاءك وفد من الشام فاخبرني. جاءه وفد من الصار فكسر الرباط ذهب معه فصار ياتي من واحد لآخر حتى انتهوا. اخر واحد حضره الموت قال لمن توصي بي؟ قال ما اعرف على وجه الارض احد على مثل ما انا عليه. ولكن اظلك زمن نبي من صفته انه - [00:41:20](#)

يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. ومن صفته ان بين كتفيه خاتم النبوة. وبلاده في بلاد العرب مات الرجل وهو كان اجتمع عنده شيء من المال من الغنم وذا فجاء قوم العرب الى الشام فعرفوا انهم من العرب فقال اعطيكم - [00:41:50](#)

هذا الغنم تودوني المدينة ولا وقالوا نعم اخذوا غنمه وباعوه قالوا هذا باعوه على يهودي من سكان وادي القرى. اه اشتراه اليهودي هذا يهودي ثاني من اهل المدينة. فلما هاجر - [00:42:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعمل يقول ذهب سيدي واخوه للنظر لاستقبال الرسول لما جاء في في قباء فلما رجع سمعت واحد منهم يقول قاتل الله بني قيلة يزعمون انه جاء - [00:42:40](#)

نبي فكلمنا سمعت هالكلمة وانا في رأس النخلة كدت تسقط من الفرح فنزلت بسرعة قلت ماذا يقول؟ ماذا يقول اخو سيدي يقول فاصكني وقد اقبل على عملك واترك معي كلما امسيت اخذت شيئا من التمر لقدته من الارض ذهبت به وقلت هذه صدقة - [00:43:00](#)

فكزها الى اصحابه وقال كلوا. وقلت في نفسي هذه واحدة. ثم انصرت الليلة الثانية اخذت شيئا من التمر جئت به وقلت هذه هدية. وقبله وقد يأكل امر اصحابه ان يأكلوا معه. هذه - [00:43:30](#)

علمت انكم محتاجين لهذا. يقول فقمت اتطلع من خلفه ففطن لي صلى الله عليه وسلم. فحسر الرداء عن كتفيه اذا ختم النبوية بين الكتفين يقول فاكببت عليه اقبله. قال ما شأنك؟ فاخبرته بها - [00:43:50](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان اصحابه يسمعون هذه القصة لان فيها عجب كيف انقذ الله جل وعلا الرجل من كذب ثم قال له كاتب كاتب يعني اشتر نفسك فذهب الى سيده وقال ما ابيعك الا بثلاث مئة وقية - [00:44:10](#)

من الذهب وثلاث مئة ودية تغرسها ثم تخرج. ما يموت منها شيء. هذا تعجيز له وقال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابه اعيونا

اعانوه وقال له احفر الودائع روسيا اخبرني. وجاء يضعها بيده صلى الله عليه وسلم. كلها ولم يمت منها واحدة. كلها عشر. فصار -

[00:44:30](#)

من سادة الصحابة رضوان الله عليه. كثير من المؤرخين يقولون ان عمره ثلاث مئة سنة. ولكن ذهبي وغيره ردوا هذا الكلام. قال عمره فوق المئة مئة وعشرين او اقل من كذا والله اعلم - [00:45:00](#)

فالمقصود هذا الكلام الذي ذكره الله عن اليهود ثم قال امن الرسول بما انزل اليه الذي انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا كما عرفناه. القرآن والحكمة وقوله لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا سمعنا واطعنا مرآك ربنا وكذلك الكتب. يجب ان - [00:45:20](#)
بها كلها على ما وصف الله جل وعلا. اما حديث سعيد بن المسيب على ما امن بالقرآن من استحباب من استحلب محارمه يعني يدلنا على ان الايمان يجب ان يكون معه العمل - [00:45:50](#)

اما ايمان هو التصديق فقط ما يكفي. ولهذا قال ما امن به من استحلب محله كريمة يعني من خالفه وارتكب ما حرمه القرآن. فلا يكون هذا ليس منه فلا بد - [00:46:10](#)

وهذا من ادلة اهل السنة على تعريف الايمان انه عقيدة وقول وعمل اما حديث ابي هريرة ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر. يعني من الايات - [00:46:30](#)

التي يسميها الناس معجزة. معجزات شيء يعني يضطربهم بانه ليس من صنع بشر وانما هو من فعل الله جل وعلا. حتى يكون دليل على صدقه. كل الرسل اعطوا من هذا - [00:46:50](#)

ايات على هذا. يقول وكان الذي وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. متفق عليه. وهذا الرجاء تحقق. بلا شك فهو اكثرهم صلى الله عليه وسلم تابعا. والمقصود بهذا تعظيم القرآن. وان - [00:47:10](#)

الاية الكبيرة التي اعطيتها رسول الله وهي مئات الباقية الى ما شاء الله من الزمن. اما بقية الايات فهي كثيرة التي اعطي. آآ مثل انفلاق القمر ليس اية كبرى الساعة من شق الكبر - [00:47:40](#)

هلك القمر في الفلقتين. جنوبه. ولكن من العجب هذا لما طلب اية قال ايات انفلات القهوة فانفلق وقالوا هذا سحر. سحرنا محمد بن سحر انهم ما اراد الله جل وعلا لهم الايمان. فقال بعضهم سلوا الناس البعيدين - [00:48:10](#)

الذين ليسوا في مكة فان شاهدهم فسألوهم قالوا نعم رأيناه الساعة وانشق القمر. هذا منها الثاني ايضا كثير. كثير من الايات. مثل تكثير الطعام ومثل تكثير الماء. الماء في غزوة من الغزوات كانوا قرابة خمسمائة رجال - [00:48:40](#)

جاءت حضرة الصلاة فامر الرسول ان يؤتى له بوضوء. فجاء ببناء صغير فيه الوضوء يتوضأ منه فجاء الصحابة قال ما لكم؟ قالوا ما عندنا ماء. فوضع يده في الاناء فصار الماء ينبع من بين اصابعه - [00:49:10](#)

يتواطؤون ويشربون قيل لانس كم كنتم؟ كنا قرابة خمس مئة ولو كنا مئة الف لكفانا هل هذا بالبشر بمقدم؟ وايات كثيرة لما كان يحفر الخندق صلوات الله وسلامه عليه. كان حازما على بطنه حجر من الجوع. وهو سيد الخلق. فيقول جاء - [00:49:30](#)

رأيته وقلت ليس على هذا صبر. فقلت يا رسول الله اذا لاذب الى بيتي. وما يعرف بيته شيء ولا ما فيه يذهب يسأل زوجته هل عندك شيء؟ قال نعم اذهب فذهب فالى زوجته قالت عندنا صاع شعير - [00:50:00](#)

سائل شعير لم يطحن وعندنا بهمة بهمة صغيرة ومربوطة في البيت. فذبح دهمه وقال اطحن الشعير ابا ادعوا رسول الله ورجلين معه. يعني هذا طعام ثلاثة فقط. فذهب وقال يا رسول الله عندنا - [00:50:20](#)

طعام ثلاثة. اريد تذهب معي انت واثنين معك. ماذا صار؟ امر منادي ان ينادي هلموا الى الطعام في بيت جابر ابن عبد الله. الجيش كله من المدينة. فلما ذهب جابر الى زوجته دخل قال جاءك رسول الله والمسلمون. ماذا تصنعين؟ قالت المرأة - [00:50:40](#)

قالت اعلمته بذلك؟ قال نعم. قالت اذا ما علينا. هو اعلم. فدخل وقال تف في العجين وفي البورما يلعب التي على النار لحم تفل فيها ودعا ثم قال قدموا لكل عشرة - [00:51:10](#)

كل عشرة عشرة. فيأكلون حتى يشبعون. يرجع. فأكلوا كلهم عن اخرهم وبقي الطعام واللحم كانه ما اخذ منه شيء. عند ذلك قال صلى

الله عليه وسلم كلوا ووزعوا فان الناس - [00:51:30](#)

وزعوا هل هذا بمقدور البشر؟ ومثل هذا حدث ايضا في غزوة تبوك مثل ما يقول الكعب ابن مالك ما يحصيهم العدد. كل المدينة ومن حولها ساروا مع رسول الله. وانتهت اطعمتهم يأكلن معهم. فجاءوا يستأذنون الرسول في نحر رواحلهم - [00:51:50](#)

فاذن له فجاءه عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله اذا نحرروا رواحلهم على ماذا يحملون امتعتهم ويمشون ولكن لو دعوت بما معه

من ازواج ودعوت الله يبارك فيها قال نعم فيقول - [00:52:20](#)

النطع هو مثل السفرة اللي يوضع عليها الطعام. فصار الرجل يأتي بملء كفه دقيق واخر يجي من كفه تمر كل حاجة تجتمع على النطع

مثل البهمة اذا اذا ربطت فدعا صلى الله عليه وسلم ثم قال احملا صاروا يأكلون وملأوا كل اناء معهم وبقي كما هو - [00:52:40](#)

من اين هذا؟ هذا في مقدور البشر المقصود ان فيها ايات كثيرة من هذا القبيل اعطيها صلى الله عليه وسلم وهذه يجب على المسلم

ان يطالعها ويعرفها حتى يرتسخ انه في نفسه انه رسول الله حق - [00:53:10](#)

فمعرفة الرسول ليست مجرد ان تقرأ اسمه وتعرف نسبه ما يكفيها قال عز وجل وان اتلو القرآن فما فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه

ومن ظل فقل انما انا من المنذرين - [00:53:30](#)